ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

New Research Horizons in the Social Sciences to Deal with Culture Resulting from Global Modernity: A Socio-anthropological Study"

Sarmad Jasim Muhammad Al-Khazraji

/ Iraq / Tikrit University / Faculty of Arts / Sociology, anthropology specialty

* *Corresponding author: E-mail* : Se55rm66ad@gmail.com

***Keywords*:**
culture,
anthropologists,
and globalization

ARTICLE INFO

Article history:
Received 2 May. 2021
Accepted 22 Dec 2021
Available online 30 Nov 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

ABSTRACT

This practice represents an interactive co-evaluation activity among students, involving such elements as motivation, cooperation and collaborative work. It promotes meaningful learning experiences in a competitive environment. The goal of this activity is to examine topics which are explored during the semester through games that are created by students, as well as to promote holistic development and diversity through the investigation of a wide range of global cultures. Further, the activity seeks to enhance the internationalization of the pedagogic model that guides our collective educational philosophy. An empirical method of research is adopted in the current study which is based on observing students during an activity. Since the activity enhances students' creativity for a better contextualization of the country to be presented. It replaces the traditional way of testing (the written tests) and gives the students the opportunity to see the level of the acquired learning in an interactive and fun context

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.11.2021.12

"الافاق البحثية الجديدة في العلوم الاجتماعية لمعالجة التعامل مع الثقافة الناجمة عن الحداثة العالمية دراسة سوسيو انثروبولوجية"

سرمد جاسم محمد الخزرجي/ جامعة تكريت/ كلية الاداب/علم الاجتماع

الخلاصة:

عبر التاريخ ، كان مفهوم "الثقافة" يحمل تعريفات متعددة، ويحمل في الوقت ذاته مجموعة متنوعة من المعاني. وبصورة مماثلة، أصبح مصطلح الثقافة محل اهتمام عدد كبير من المفكرين والمنظرين لعقود من الزمن ، ولا سيما علماء الأنثروبولوجيا وعلماء النفس و علماء الاجتماع . نتيجة الاهتمام متعدد

الأبعاد ، وقد تم تخصيص مفهوم الثقافة متعدد الأوجه من حيث النهاية والتفسيرات. وهذه الدراسة هي محاولة لتوضيح الفكرة لمفهوم الثقافة, وهي كذلك محاولة للألمام بمختلف الاهتمامات و التطرق لمختلف التعاريف لتقريب القارئ من الأشكالية التي يطرحها مفهوم الثقافة. إذ لا تزال قضية التنوع الثقافي موضع جدل ونقاش ، خاصة مع تفاقم الهويات وفوضى التواصل التي نشهدها اليوم ، حيث إنها مسألة تخلق العديد من المشاكل على مستوى التعايش والانسجام وتصور المجتمع.وهي بحاجة إلى تبني التنوع اللامتناهي وأيضًا تسريع التقنيات التكنولوجية التي أثرت على تصوراتنا لمفهوم الاتصال وفهمنا لماهية الهوية ، هل نذوب في الأصول أم نتجه نحو تغيير لا نهاية له؟ ينشأ نقاش في هذه الدراسة حول هذا الأمر ، بناءً على رؤى وخلفيات علمية تثبت الحاجة إلى وعينا بمفهوم التواصل المتجدد واحترام الاختلافات.و من هنا سندرس في هذة الدراسة مجموعة من المؤثرات الداخلية المحلية أو الخارجية الغربية التي عملت علي حدوث تغير علي الثقافة العربية.

مقدمـــــة:

تمثل الأنثروبولوجيا حقلا معرفيا متشبعا و متداخلا, يخترق كل الحقول المعرفية الأخرى, سواء منها الإنسانية أو الاجتماعية أو الطبيعية,و ذلك لأنه يتناول دراسة الإنسان من كل النواحي البيولوجية, والاجتماعية,والثقافية,والنفسية, و لذلك من الصعب أن تجد إجماعا علميا علي تعريف دقيق للأنثروبيوجيا, فقد تعددت التعريفات , و اختلفت العلماء من مدرسة فكرية إلي أخري, و من زمن لأخر, بالرغم من إتفاقهم في العديد من الأهداف و الموضوعات الرئسية مثل: الثقافة, والدين, والعادات الجمعية, لذا تعد الأنثروبولوجيا من بين العلوم , التي ثارت حولها الجدل, لاختلاف العلماء, في تحديد مفهومها و مجالها و تصورهم لها. أما المقصود بدراسة سوسيو انثروبولوجية فهو نوع من الدراسات الاجتماعية يكون أسلوبا توليفيا بين الأسلوب الاجتماعي و الأنثروبولوجي ودراسة المجتمعات البشرية.

إن القرن الحادي والعشرين هو قرن التعايش بمعنى تأمين الشروط المطلوبة لعيش مشترك بين وجهات نظر مختلفة، في عالم صغير يعلم فيه كل فرد كل شيء، ولا يقوى المرء على الإفلات منه، فالاعتراف بالتنوع الثقافي بصفته مكونا أساسيا للحقوق الإنسانية هو ظاهرة جديدة، إلا إن مساره ليس كذلك. وهو يشكل أحد جذور التنمية وأن أهميته بالنسبة إلى الجنس البشري شبيهة بأهمية التنوع البيولوجي بالنسبة للطبيعة. ويطرح هذا مسألة الهويات والتي تضم المصالح والاستراتيجيات وتعابيرها الرمزية من خلال نظام الممارسات والأفكار، وهو ما يؤسس لحالة حوار أو توتر بين المجموعات، حوار يؤسس لعلاقة جدلية. ودراستنا هذه تهدف إلى فهم الرابط الذي تقيمه إشكالية التنوع الثقافي مع الهوية في ظل جدليات التواصل المستمرة والمعقدة.

المبحث الاول الاطار العام للدراسة/المحور الاول عناصر البحث

أولاً: مشكلة البحث: يناقش البحث خطر الوقوع تحت تأثير العولمة الأروبية علي المجتمع العراقي,وأهمية التصدي للفكر الغربي و تغيراته المستمرة على الهوية العربية العراقية المستمر, و ذلك عن طريق الرتكيز على بعض نقاط المشكلة الواضح ومن ناحية أخرى تقديم المفاتيح الهامة للتعامل مع المشاكل المختلفة.

ثانياً: أهمية البحث: من هذة الدراسة نستنتج بعض الحلول الهامة التي يمكن التصدي بها لتأثير العولمة الغربية و نتائجها السلبية على ثقافة المجتمع العراقي و دور المتعلم المثقف في التصدي لها و دعم أبناء بلده علميا و ثقافيا و توعيتهم بتأثير الثقافة الغربية علي إختفاء ثقافتهم و هويتهم العربية.

ثالثاً: أهداف البحث:

- تحديد المفاهم الأساسية للبحث.
- إبراز دور علم الإجتماع والانثروبولوجيا لصناعة رؤية شاملة حول موضوع التعددية الثقافية (العولمة).
- إنعكاسات التعدي على خصوصية الهوية الثقافية العربية .
- طرق الحفاظ على خصوصية الهوية العربية.

المحور الثاني/مفاهيم ومصطلحات البحث

١. **مفهوم الهوية:** يتحدد مفهوم الهوية بناء علي عدد من الأبعاد اللغوية و الفلسفية و السوسيولوجية و التاريخية لهذا المصطلح, و يعرف هذا المصطلح بالفرنسية identité و identity بالإنجليزية وأصله لاتيني و يعني الشئ كما هو عليه; أي إن الشئ له الطبيعة نفسها دون الخضوع لتغير [١].

في تراثنا الفكري العربي هناك تعريفات كثيرة حوال الهوية إذ عرفها "الجرجاني" الأمر المتعقل من حيث أمتيازه من الأغيار, أما بن رشد فقد عرف الهوية بانها تقال بالترادف علي المعني الذي يطلق علي الموجود ، و عند "الفاربي" هوية الشئ هو عينيته و تشخيصه و تفرده في الوجود الذي ليس فيه إشتراك[٢].

٢. **مفهوم العولمة:**

العولمة لغة تعميم الشئ ليصبح عالميا,أما إصطلاحا فتعني سيادة نموذج سياسي, واقتصادي, واجتماعي وثقافي موحد على مستوي العالم و تُعرف بالإنجليزية globalisation و ما يعادلها بالفرنسية mondialisation.

عرفها المؤتمر الدولي للثقافة بالقاهرة نوفمبر ٢٠٠٠ و الذي كان محوره الأول الثقافة بين العولمة و الخصوصية القومية, جدير بالذكر إن العولمة عملية تاريحية ومن ناحية أخري هي إيديولوجية النظام العالمي الجديد(٣).

٣. مفهوم الثقافة:

تعود أصوال كلمة calture إلي اللفظ اللاتيني culture و هو يعني حرث الأرض و زراعتها و ظل هذا التعريف مقرونا بيها طوال العصرين اليوناني و الروماني. و أطلق علية الفلسفة mentis culture أي زراعة العقل و تطويره, و في عصر النهضة أقتصر تعريفها على المدلول الفني و الأدبي, و مرت الثقافة بتعريفات مختلفة من فترة لأخري.

وصولا بالمفهوم العلمي حسب علماء النفس و الاجتماع بأنها تشمل التفاعلات و الأحداث التاريخية التي عاشها المجتمع منذ تكوينه الأول و حتي حاضرنا هذا مروراً بكل التجارب, فهي تعد التراث الناتج من علي مر العصور المختلفة للمجتمعات بما في ذلك العادات و القيم و السلوك وتراكمات ومن القيم الأخلاقي و الفكرية و ما تركتة الأجيال السابقة خلفها من عمران وعلوم وفنون و كل ما يدل علي هوية المجتمع سواء كان فقيرا أم غنيا, قويا أم ضعيفا, صناعيا أم زراعيا أم بدويا أم شماليا أم جنوبيا, فكل مجتمع له هويته الخاصة دون غيره من المجتمعات(٤).

٤. العولمة الثقافية:

هي إنتقال تركيز الإنسان من المحلية إلي العالمية, بمعني يكتسب الإنسان مفاهيم من العالم المحيط و قد يتخلي عن بعض المفاهيم المحلية.

يعرف الكاتب المغربي, "عبدالإله بلقيز" العولمة الثقافية بأنها فعل اغترابي و عدواني على سائر الثقافات,إنها كالعنف المسلح بالثقافات فيهدد سيادة الثقافة في باقي المجتمعات التي تبلغها هذة العولمة(٥).

لذا يمكن تعريف العولمة الثقافية بأنها محاولة لتوحيد الثقافات وتذويبها في ثقافة واحدة,وبالتالي تفقد المجتمعات خصوصيتهاو نقضي علي التنوع الثقافي.

٥. الهوية الثقافية:

الهوية الثقافية هي تحول الهوية من إطارها الخاص إلي الأندماج مع الثقافة الأخري, و قد لاحظنا فرض العولمة لنفسها حتي باستخدام القوة مما جعلها فرضاً ثقافياً و أقواها الثقافة الأمريكية التي تهيمن علي العالم و التي طغت لحد أنها لم تجعل لأي مجتمع هوية أو شخصية أو خصوصية[٦].

المبحث الثاني/الدراسات سابقة:

يُعرف علم الإجتماع بأنه " العلم الذي يدرس النماذج الاجتماعية, , أو النظم الاجتماعية, و معظم علماء الاجتماع البريطانيين, الأمريكيين يأخذون بهذا التعريف, ولكن الفرنسيين والايطاليين يميلون إلي تعريفه بعلم دراسة الوقائع الإجتماعية **Faits sociaux**, أو الظواهر الإجتماعية **Phénomènes sociaux.**

ثمة عدد قليل من العلماء,يعرفونه علي أنه دراسة العلاقات الاجتماعية مثل **ديبريل**, أو مثل الألمان على أنه البناء الأجتماعي, و على رأسهم **فون فيز**, والبعض يعتقد أنه دراسة العمليات الإجتماعية. و الحقيقة أن كل هذة التعريفات لا تتعارض مع بعضها, لأنها تتشارك دراسة الحقيقة الأجتماعية من زويا مختلفة.

كما عرفه كل من **اجبران Ogburn ونيمكوف Nimkoff** بأنه "الدراسة العلمية للحياة الإجتماعية" يقولان أن الحياة الإجتماعية تقوم على التفاعل الذي يؤدي إلي خلق أشياء جديدة كالفن والموسيقي والعلوم وثقافات جديدة, مما سبق نجد أن علم الاجتماع لا يدرس المجتماعات فحسب و لكن يدرس أيضا انتاجتها أيضا, المتمثلة في الثقافات المختلفة, و أعتبر بعض العلماء أن الثقافة موضوعا رئسيا في الحقل السوسيولوجي, و من بينهم **سوروكين Sorokin** حيث عرفه قائلا "العلم الذي يدرس الثقافة الإجتماعية" قائلا إن الحقيقة الإجتماعية ذات ثلاثة أبعاد متداخله هم **"الشخصية والثقافة والمجتمع"** .

و مما سبق نجد أن هناك تداخلاً كبيراً بين علم الإجتماع وعلم الأنثروبولوجيا, بل إن علم الإجتماع أقرب العلوم لعلم الأنثروبولوجيا الإجتماعية, خاصة من حيث تناول الموضوعات العلمية, و ذلك من خلال:

١. كلاهما يدرس البناء الإجتماعي, والمهام الإجتماعية, مما دعا **راد كليف براون** إلي وصف الأنثروبولوجيا بأنها, فرع من فروع علم الإجتماع المقارن.
٢. الأنثروبولوجيا تدرس العديد من السلوكيات الإجتماعية,في كل المجتمعات القديمة والحديثة,المتخلفة والحديثة.

لذا فإنه يمكن الأعتماد علي العلمين لفهم سلوك المجتمعات و تفسيرها.حيث يقدم علماء الأنثروبيولوجيا مشاهدتهم و ملاحظتهم لعلماء الإجتماع للاستفادة منها في تفسير ما يمر بيه المجتمع من متغيرات وفهم الظواهر الإجتماعية والممارسات الثقافية وخارج النطاقات البدائية البسيطة.

المبحث الثالث/ الثقافة في السياق التاريخي والتنوع الثقافي

اولا:الثقافة في السياق التاريخي

لوحظ أن "الثقافة" قد مرت بالعديد من التغييرات التي حدثت فيما بعد تحديد الهوية يقف إلى حد كبير في أختلاف حاد. خضع مصطلح الثقافة لعدد من المفاهيم التي يتم تعديلها دائما ، بالاعتماد على الفترة التاريخية التي تم تصميمها. لنبدأ، وفقًا لمجلد دوغلاس هاربرDouglas Harper الثقافة مشتقة من الكلمة اللاتينية "culture" ، بمعنى "زراعة"؛ بهذا المعنى ، يشير كلاسيكيا حرفيًا إلى حراثة الأرض ولكن مجازياً تعني تنمية العقل والروح. أشار ريتشارد فيلكلي(2002) من تلك الثقافة تشير إلى الانتقال من "الأصلي" الهمجية "إلى" الإنسان بالكامل "من خلال تطوير "حيلة". يجد مثل هذا التصور إشارة في الكتابات من علماء القرن الثامن عشر ، خصوصا الألمان المفكرين ، رسم تشابه بين الثقافة والحضارة[٧].

ثانيا:التنوع الثقافي :

يشير **آلان تورين** في فكرته حول إعادة بناء الثقافة إلى أنه لا يوجد مجتمع أو ثقافة أو سياسة كونية. ومن المناسب إذن أن نوجه تفكيرنا نحو ظاهرة القضاء على التقاليد وأشكال الهيمنة وأنواع السيطرة الاجتماعية منطلقين من الفجوة القائمة بين عدة حضارات وحداثة واحدة وثقافات متنوعة. وإن الدعوة إلى التنوع الثقافي هو استجواب واسع كشكول ينطوي على وقائع ومواقف مختلفة، جاهز وقابل لكل التسويات الظرفية. فباسم الحفاظ على تنوع الثقافات، تدافع دول ومؤسسات دولية عن وضع سياسات عامة، قومية وإقليمية تهدف إلى جعل إبداعات الفكر، ومنها السمعي البصري، استثناءات التشجيع التنوع بتوسيع مروحة العرض السوقي هذه هي الذريعة التي تفرضها، في المقابل، هناك المجموعات التواصلية الكبرى المعارضة لموقع فريد للثقافة وتسويغ سباقها نحو التمركز. وإن الاعتراف بالتنوع الثقافي بصفته مكونا أساسيا للحقوق الإنسانية هو ظاهرة جديدة إلا أن مساره ليس كذلك فهو يعود إلى الأمد البعيد ويتصف بصفات النزاعات[٨]. ويقدم إدغار موران تعريفا للثقافة يشمل جميع الثقافات: "فهي مجمل العادات والتقاليد، الممارسات، المهارات، المعارف والقواعد والمعايير والممنوعات، والاستراتيجيات والمعتقدات، والأفكار والقيم والأساطير والطقوس، التي تستمر من جيل إلى جيل، وتتوالد داخل كل فرد وتنتج التعقيد الاجتماعي وتجدده"[٩].

فينظر إلى الثقافة كنوع للسلوك أكثر من أنها مجرد أفكار حول السلوك. ويشير هابرماس - بشكل ضمني– بالإضافة إلى هذا النمط من السلوك أن له أهمية خاصة في الوقت الحالي، نظرا لأنه يجب فهمه فهما دقيقا حتى يمكن للأهداف المجتمعية الأساسية أن تتحقق [١٠]. ويقال الثقافات لأن الثقافة لا وجود لها

إلا من خلال الثقافات. ولا يوجد مجتمع بشري، قديم أو حديث، من دون ثقافة، لكن لكل ثقافة تميزها. والعلاقة بين وحدة الثقافات وتنوعها أمر جوهري. وتشكل الثقافة الموروث الاجتماعي للإنسان، وتغذي الثقافات الهويات الفردية والاجتماعية بما تحمله من خصوصية. ولهذا يمكن للثقافات أن تبدو غير مفهومة بالنسبة إلى الثقافات الأخرى، وغير مفهوم بعضها إزاء بعض، ويقال بحق اللغة الخاصة، لأنها تمتلك البنية ذاتها في كل مكان، لكن يقال بحق اللغات وإن تنوع اللغات التي ظهرت على وجه الأرض واختفت لايصدق. وتدل كل مفردة في أي ثقافة،على سمات اللغة الخاصة وخصائصها العامة وعلى خصوصيات كل لغة وثقافة وفرد في الوقت نفسه. وبقدر التنوع اللامحدود للتطور البيولوجي يأتي التنوع اللامحدود لحياة اللغة الخاصة، ليس بين اللغات المختلفة فحسب، بل في داخل لغة واحدة[١١]، فالاعتراف بالأختلاف الثقافي هو الاعتراف بالأختلاف اللغوي .

فالثقافة هي أعظم ما يتصل بالمجتمع البشري، إذ تجمع كل ثقافة في داخلها رأسمالين: رأس مال معرفي وتقني، ورأس مال ميثولوجي وطقسي. إنه رأسمال متصل بالذاكرة والتنظيم كما هو حال الموروث الجيني بالنسبة للفرد. وتحظى الثقافة، كما الموروث الجيني، بلغة خاصة بها، تسمح بالاستذكار والتواصل ونقل رأس المال هذا من شخص لشخص ومن جيل لجيل. وموروث الأفراد الجيني مسجل في المدونة الوراثية، والتراث الثقافي الموروث مسجل في بادئه الأمر في ذاكرة الأفراد ثم يدون في القوانين والحقوق والنصوص المقدسة والأدب والفنون. وتبعث الثقافة باستمرار بفعل انتقالها، وتشكل ما يعادل جينات سوسيولوجية أي أثر مخلف في الدماغ من خبرة أو من أحداث تضمن البعث المستديم للتعقيد الاجتماعي. وإن الثقافة مفتوحة ومغلقة في الوقت نفسه، فهي مغلقة جدا على رأس مالها التعريفي والمثيولوجي المميز، وتحميه من خلال التقديس والمحرمات على نحو يكاد يكون كالمناعة لكنها تنفتح عند الضرورة لإدخال إصلاح أو ابتكار تكنولوجي أو معرفة خارجية [١٢]. ومع هذا نجد أن الإحاطة الشاملة بمفهوم الثقافة تشمل الجانبين التكنولوجي السوسيولوجي وموجودة في أبسط أشكال تفاعلاتنا وسلوكياتنا ويبقى الرهان قائم على محاولة التعايش باحترام للخصوصيات والسعي لاندماجها في سياق التنوع اللامتناهي .

وبذلك ففي مواجهة المقدرة على التذويب وفرض التجانس، نشهد في كل مكان بروز قوى غير متجانسة، و ليس مختلفة فقط، وإنما متعارضة ولا مجال للتلاقي فيما بينها. فخلف مظاهر المقاومة للعولمة التي تزداد حدة- وهي مقاومة اجتماعية أو سياسية يمكن أن تتخذ شكل الرفض البدائي للحداثة- يجب أن نرى رد فعل ضد سلطان الكلية، نوعا من إعادة النظر المؤلمة بما يخص مكتسبات الحداثة وفكرة التقدم والتاريخ، ورفضها ليس لهذه البنية التقنية العالمية فقط، وإنما لتلك البنية الذهنية القاضية بمماثلة كل الثقافات في كل القارات تحت لواء الكلية الواحدة الكونية.

و لكن ننتقل من واقع التعددية الثقافية إلى البناء اللأجتماعي للتعايش الثقافي. الإعلام يجسد تماما إحدى الجبهات الأوضح والأكثر خطورة و التي يتم المراهنة عليه من جبهات ورشة التعايش الثقافي الهائلة، للتعايش الثقافي ويمكن للسرعة أيضا أن تنقلب أيضا سلاحا قاضيا لشدة ما تتطلب ملابسات التنوع الثقافي من الوقت والبطء لتجاوز الرواسم المتداولة والنجاح في إرساء حد أدنى من التعايش الثقافي. إن التحدي يكمن في الثبات على الذات مع الانفتاح على الآخرين، وإن هذا الأمر ليس سهلا غير أن الإعلام يمثل في كل الأحوال إحدى الجبهات الأوضح والأكثر خطورة وراهنية من جبهات ورشة التعايش الثقافي الهائلة، ويتطلب مهارة دبلوماسية وثقافية وعلم لتلافي أن يمثل وجود الإعلام الكلي وسرعة المبادلات في النهاية عاملي تسريع لنشوب حروب وعدم تفاهم للثقافات [١٣]. وتشير المادة الأولى من إعلان اليونسكو العالمي أن التنوع الثقافي، المعتمد خلال المؤتمر العام لليونسكو في دورته الحادية والثلاثين بباريس ٢ نوفمبر ٢٠٠١- من التنوع الثقافي بوصفه تراث مشترك للإنسانية إلى أن: "الثقافة تتخذ أشكالا متنوعة عبر المكان والزمان ويتجلى هذا التنوع في أصالة وكثرة الهويات المميزة للمجموعات والمجتمعات التي تتألف منها الإنسانية. والتنوع الثقافي لأنه مصدرا للتبادل والتجديد والإبداع، هو ضروري للنوع البشري لضرورة التنوع البيولوجي بالنسبة للكائنات الحية.

فمن الثقافة إلى التواصل من الثقافة إلى الثقافي من الشعب إلى الجمهور من المواطن إلى المستهلك في كنف هذه البدائل لم ينقطع على مدى القرنين الماضيين التلاعب بمعنى التوترات بين مشروع (الجمهورية الإتجارية، المركنتلية، العالمية) متخذين شعار التبادل الحر، وبين شمولية القيم التي دعت لها الأنوار،بين المركزية الإثنية للاستعمارات الثقافية وبين النضالات للحفاظ على الهويات، بين المجال المغلق للوطني وبين الموجهات العابرة للحدود، بين فلسفة الخدمة العامة وبراغماتية لعبة التنافس الحرة، بين الثقافة المشروعة والثقافات الشعبية، بين الثقافة العليا والثقافة الشعبية. إن رصد هذا الحقل للقوى اللامتوازية يجعل اليوم مفهومين يتواجهان مفهوم للثقافة بوصفها ملكا، خيرا عاما للجميع، عربون عالم استعادت فيه كلمة ديمقراطية معناها [١٤]. في كل الأحوال، ومع وجود العولمة انتشرت مساحة عدم التواصل، مما يدفع مسألة التعدي الثقافي إلى مرتبة الصدارة، ومع تزايد الأخبار والمعلومات والرسائل، سيرتفع الصوت المطالب بالأختلاف الثقافي ومعه ضرورة تنظيم التعايش الثقافي. فالتنوع واقع أما التعايش فمشروع سياسي[١٥]. فليس بمقدورنا اليوم أن نمتلك هوية موحدة. سوف نصبح كالكائنات البرمائية التي تعيش على الأرض وفي الماء على حد سواء. نجد أنفسنا في الزمن الراهن على عتبة حقول معرفية عديدة. نجد أنفسنا منفتحين باتجاهين: على تراثنا المعرفي التقليدي، وعلى ما يطلبه المستقبل. إن هذا الفن الذي يقوم على مزج وإعادة مزج وإعادة تأهيل الهويات المختلفة يشكل الطريق الثالث الذي لا يقع في فخ اختزال المعارف الأحادية، ولا في فخ المستحيل.

وإن أخلاقيات معايشة الآخرين عبر الدخول في تبادل واتصال معهم هي حجر الزاوية التصوري والعملي لتأسيس إحساس بما هو علني. وإن التبادل العام يدل على النمط النظامي أو النسقي من النظام العام. ويمكن تفسير البعد التفاوضي للمجال العام على أنه امتداد اتصالي لوظيفته كوسيط للتبادل المعمم. وإن هذا المستوى من التبادل العام يسمح للأفراد بالتواصل مع بعضهم، وأن يتعاملوا بطريقة منظمة، تجعل البعد الأولى في المواقف والتعاملات بعدا لا لزوم له [١٦]، وذلك محاولة لإدخال التفاعلات بوسائط متعددة والتركيز على التزام الأخلاقيات بعيداً عن المسافة والوسيلة.

كما نجد إشارة إلى مفهوم التناغم الثقافي بحيث تشتمل الحداثة نفسها على الرغم من شراستها على نقائضها. فهي قد أعطت لكل ثقافة لا تريد أن يحكم عليها بالزوال وسيلة الوصول إلى جوهر الثقافة الحديثة أي إلى الاتصال الذي يشكل تحديا بالنسبة لكل ثقافة تريد أن تجد لنفسها شكل للتعبير عن نفسها يمكن للبشرية جميعاً إدراكه والتعرف إليه. ألا يقدم لنا الاتصال الأداة الوحيدة لتحقيق التناغم الثقافي والتي يمكنها أن تستوعب التعددية دون أن تضحي بالتنوع حيث تستطيع كل الثقافات أن تعرف عن نفسها من غير أن يسحق بعضها بعضا، وأن تتواجه من غير أن يدمر بعضها بعضا، وأن تعبر عن نفسها من غير أن يقمع بعضها بعضا؟ يسعى الاتصال لأن يقدم نفسه كسلطة متحكمة، مرتبة [١٧]. ونستنتج من ذلك أن التواصل هو الطريقة الأفضل لتحقيق التناغم الثقافي وهذا يُدعم من خلال ما تشير إليه المادة ٢ من إعلان اليونسكو العالمي بخصوص التنوع الثقافي، المعتمد خلال المؤتمر العام لليونسكو في دورته الحادية والثلاثين بباريس ٢ نوفمبر ٢٠٠١- من الأختلاف الثقافي إلى التعددية الثقافية: "لابد في مجتمعاتنا التي تتزايد تنوعا يوما عن يوم. من ضمان التفاعل المنسجم والرغبة في العيش معا فيما بين أفراد ومجموعات تحمل هويات ثقافية متعددة ومتنوعة وديناميةً". فالسياسات التي تدعم دمج ومشاركة كل المواطنين تضمن التلاحم الاجتماعي وحيوية المجتمع المدني والسلام، وبهذا المعنى فإن التعددية الثقافية هي الرد السياسي على واقع التنوع الثقافي[١٨].

ويشر لورديس أريزبه إلى أن: "التعددية الثقافية تفترض أن تتمتع كل الجماعات الثقافية بالحق في التنوع في إطار الحياة العامة، وقد يتطلب الأمر من أجل تحقيق ذلك أن يتم فصل مسألة ولاء وانتماء سكان أراضي وطنية محددة عن مسألة حقوقهم كمواطنين". ويمكن للتقنيات أن تنتقل من ثقافة إلى أخرى، كما حدث بالنسبة إلى العجلة والقاطرة، والبوصلة، والمطبعة. وكذلك الأمر بالنسبة إلى بعض المعتقدات الدينية، والأفكار العلمانية التي ولدت داخل ثقافة متميزة ثم انتشرت. لكن ثمة أمر جوهري خاص داخل كل ثقافة يتصل بالمعتقدات والأفكار، القيم والأساطير ويربط جماعة ما بأجدادها، وتقاليدها وأمواتها. فبقدر وضوح التنوع البشري للعيان أصبحت الوحدة البشرية اليوم غير واضحة للأذهان فهي لا تعرف

إلا التقطيع، والعزل والتصنيف، والفصل أو بالأحرى ما يبدو للأذهان المجردة وحدة مجردة تخفي الاختلافات. ويرتكز الأختلاف الثقافي على:

١. **الأختلاف اللغوي:**

اللغة هي الوسيلة الرئيسية التي ندير بها حياتنا الاجتماعية ، وعندما تستخدم اللغة في سياقات التواصل ، تصبح الصلة بينها وبين الثقافة معقدة من نواح كثيرة ، وبالتالي فهي تجسد واقعًا ثقافيًا بكل مظاهره اللفظية وغير اللفظية.أعطى القرن التاسع عشر معنى لقضية اللغة في سياسات التماسك الثقافي على المستوى العالمي [١٩]، وقد يرجع ذلك إلى التداخل بين اللغات ولكن تختلف المدلولات وتكمن الحاجة هنا إلى العمل على الربط بين الدال والمدلول في مختلف الثقافات.

وهذا ما يجعل التنوع اللغوي في مقدمة ما يجب الحفاظ عليه ، مع الأخذ في الاعتبار أنه لم يحظ بالتقدير الذي يستحقه من السياسيين أو الإعلام أو العالم الأكاديمي على حد سواء. لا توجد تعددية ثقافية ، وبالتالي الاعتراف بتعدد أساليب التفكير ،إذا لم نحترم التنوع الأول ، وهو التنوع اللغوي ، وخاصة اللغات الأم. لا يفكر المرء ويخلق ويتخيل بنفس الطريقة من لغة إلى أخرى ، مع التأكيد على أن التعددية اللغوية هي مصدر كل التعددات الأخرى. اللغة هي شرط لأي تحرر ، لذا احذر من التفاوتات التي تولد بعد ذلك انعدام الأمن والعزلة. التعددية شرط للحد من الضرر الناجم عن ترشيد العالم. نحن نحترم تنوع الطبيعة اليوم. من باب أولى أن تحترم التنوع بين البشر. هل التنوع البيئي أهم من التنوع الاجتماعي والثقافي, وتعد التعددية اللغوية هي الشرط الأول للتنوع الثقافي ، على الرغم من الآثار السعرية. وفي مستوى التنوع المعرفي[٢٠]. تؤدي اللغة ، وهي الوسيلة الأخرى التي يغير بها البشر بيئتهم ، إلى ظهور ما يسميه هابرماس "الفائدة العملية" ،وهذا بدوره يؤدي إلى ظهور التفسير. نتفاعل معها في إطار المنظمات الاجتماعية.تفتح النظرة التأويلية للغة إمكانية أخرى أمام هابرماس. طالما أن البشر يستخدمون اللغة ، فإن أي قدر من التشيئ لا يمكن أن يزيل هذا الاحتمال التواصلي لأن هناك نوعًا من الانسجام بين الذات [٢١].

وهكذا،وفقًا لهابرماس ، تشكل اللغة أرضية مشتركة لفهمنا المتبادل وتتميز بأنها حوار في طابعه. بدلاً من ذلك،يمكننا من خلالها أن نؤسس من خلاله أرضية مشتركة أكثر في أنماط حياتنا اليومية.

ثالثا:إشكاليات الهـــــوية:

من الصعب معرفة المعنى الذي تخفيه هوية الكلمة. في الماضي ، كانت الهويات العرقية والقومية والدينية متجذرة في ثقافات لكل منها تاريخها الخاص. اليوم ، لا علاقة للعالم الذي نعيش فيه بالعالم الذي اكتشفه ماركو بولو في القرن الثامن ، عندما عبر آسيا على طريق الحرير. كانت الثقافات الإسلامية

والهندية والصينية متمركزة حول الذات ومكتفية ذاتيا. لكن هذه المركزية كانت مجزأة مع ظهور الحداثة. ومع ذلك ، لا تزال هذه الثقافات غنية بالعديد من الآثار الأنثروبولوجية (التعايش ، والعلاقات التواصلية القائمة على معرفة الآخرين ، والمشاعر الإنسانية ، إلخ) . تشكل آثار هذه الثقافات القديمة نوعًا من النافذة المفتوحة على ما وراء المرآة ، وتزداد أهمية بقائها في أيامنا هذه بسبب تجزئة جميع الأنطولوجيات الرئيسية[٢٢].

إذا كان هذا ممكناً في قضية الهوية: استنساخ وإثراء المعنى ، من خلال نسخة مختلفة وتحولاتها المتعددة،فإن إمكانيات الاختلاف والتحول قد تضاعفت اليوم في عصر التواصل والتسارع ، بعد الحواجز بين المجتمعات. والانهيار ، أي بعد اختلاط العلاقة بين المحلي والعالمي ، بشكل يجعل الشخص يقف على حدود الداخل أو عتبة الخارج ، لدرجة أنه يقيم عند مفترق طرق الأماكن. أو بين فترات زمنية [٢٣]. على هذا المستوى ، تظهر نتيجة المعرفة المتبادلة فيما يعرف بظاهرة آرلكوين ، حيث لم تعد هوية واحدة كافية لتلبية احتياجاتي ، فأنا أسافر من ثقافة إلى أخرى ، وأهاجر بين فجوات الثقافات. على مستوى وسائل الإعلام ، يفتح الترابط الطريق لتشكيل شبكة واستخدام المحاكاة الافتراضية التي تنسج شبكة من المعلومات المتبادلة على المستوى العالمي. إن الخاصية المباشرة والمباشرة التي تميز هذه العملية الشاملة هي التي تجعلنا نشهد اليوم ليس فقط اختزال الوقت والمسافة ، ولكن أيضًا عملية التقارب بين جميع الحواس.كل هذه الحواس متورطة في علاقة تفاعل [٢٤]. لذلك لا يمكننا أن نتبنى مصطلح الهوية اليوم،فلكل منا هويات متعددة تختلف في سياقات مختلفة من الانتماءات،ويجب علينا احترام ذلك والتعايش معه ،مع ضرورة التنوع ، الذي يقوم على تكامل وتفاعل العناصر وعدم تناقضها ، وبالتالي فإن التنوع الثقافي يشكل عاملاً مثرياً للهوية.

رابعا:الثقافة العربية (العراقية): بين التأصيل والتغيير:

يمكن التأكيد على أن المرحلة الأولى من التحديث الصناعي قامت بالدور الأساس في إضعاف الثقافات المحلية وتدمير نقاط قوتها. ولم يتوقف هذا التدمير عند حدود المستعمرات ، بل تجاوزه إلى المراكز الصناعية نفسها ، حيث أضعفت الثقافة الجادة فيها ، وخاصة الثقافة التي تدعو إلى تمجيد الحرية والأخوة والمساواة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية. واحترام الحقوق الأساسية ويدعو أيضًا إلى محاربة الفوارق الطبقية والعرقية والجنسية بين الناس. جاءت مرحلة ما بعد التحديث الصناعي ، وهي المرحلة الحالية الممتدة من العراق في عملية التحديث ، أصبح مجتمعًا انتقاليًا ، أي يمر بمرحلة تحول وانتقال من المجتمع التقليدي والثقافة التقليدية إلى المجتمع الحديث والثقافة الحديثة ، وفي هذه المرحلة يكون المجتمع المتميز[٢٥]. تسود سمة الازدواجية أو الثنائية على عناصر ثقافتها الاجتماعية نتيجة تصادم نظامها الثقافي والقيم التقليدية ومعايير العلاج. وبالمثل ، فإن المعايير الموضوعية مفيدة. فيما يتعلق بمظاهر الازدواجية

الثقافية المتمثلة في خصائص البنية المزدوجة وتشكيل الثقافة الحديثة ، فإنها تظهر في الطبيعة المختلفة،والشكليات،والمراسلات الجزئية،وعدم التوازن،وعدم الانتظام ، والجوانب الأخرى التي حددت الخصائص الرئيسية للتكوين[٢٦].

خامسا:إنعكاسات التعدي علي خصوصية الهوية الثقافية العربية.

يمكن تلخيص الانعكاسات السلبية للعولمة الثقافية علي علي مختلف المستويا ت في النقاط التالية:

١. **تاريخياً:** تعد العولمة إستعماراً ثقافياً جديداً, و ذلك لأنها تهدف إلي إحداث خلل في الهويات الثقافية الخاصة بالشعوب, و نشر هيمنة أحادية القطب, وذلك بهدف النهب و الإستيلاء علي ممتلاكات وحضارات البلاد المختلفة خاصة الفقيرة,وبالتالي يمكن تعريفها بأنها امتداد للاستعمار التقليدي للثقافة, حيث كان المستعمرون يسلبون هوية و ثقافات البلاد المحتلة قديما.
٢. **ايدولوجيا:** تعني الهيمنة الثقافية لظاهرة العولمة كهيمنة النموذج الأمريكي علي ثقافات الأمم باستهداف الثقافات المحلية و إزالة الثقافة الخاصة به و ذلك لخطورة إقامة غزو ثقافي تغريبي و جديد و القديم مازال قائم, و شراسة المواجهة مع الثقافة الأصلية كاللسان الحقيقي المعبر عن حقيقة الهوية والدين والحضارة والتاريخ, فتم أقتحام اللغة المحلية للمجتمعات.
٣. **روحياً ومادياً:** تفرض العولمة علي الإنسان مسخ و نزع الروح من الجسد عن طريق الجانب المادي للإنسان و ذلك بفقده توازنة المادي و الروحي و زرع أفكار الفرادنية في روحه, عن طريق الأهتمام لنفسه فقد و إقامة وزن مادي له و خصوصا في المجتمع الأروبي.

والقضية الثقافية باللغة العربية قديما وحاضرا أهمية كبيرة وتأثيرها على تصور الذات ، ومعنى الانتماء ، وتسمية الخاص والمشترك من تراث وتصور الآخر في العالم من حوله. نحن ، وبشكل أدق ، في خيالنا أو في واقع الموقف ، وهذا التأثير يظهر حتى بين عامة الناس في تصنيف الماضي الثقافي إلى أقسام منفصلة [٢٧].

المبحث الرابع/ الإجراءات المنهجية للدراسة:

الأولى: منهجية البحث

١. اسلوب الدراسة: اعتمد الباحث علي الأسلوب الوصفي, و ذلك عن طريق المسح الإجتماعي وفقا لطبيعة الدراسة ومكانها.
٢. **مصادر البيانات:** اعتمد الباحث في تجميع البيانات الخاصة بالدراسة علي المفكرين و المثقفين لمن لهم الفكر ووجهة النظر و أصحاب القلم, حيث يمثل هؤلاء أفراد المجتمع المثقف.

٣. **مجتمع وعينة الدراسة:** أختار الباحث عينة عمدية حيث تعمد الباحث أن تكون من فئة معينة و هم النشطاء فكريا, حيث ركز علي الدوال المثقفة فكريا, خصوصا مدينة الديوانية حيث تضم عدد كبير من المثقفين و المفكرين و أصحاب الرأي و القلم, وتم تحديد عدد العينة ليصبح ١٠٠ شخصٍ, تم التواصل بينهم عن طريق الترشيحات المختلفة و التواصل هاتفيا أو إرسال الأستبيان الخاص بالدراسة لهم.

٤. **منهج الدراسة:**

في ضوء موضوع الدراسة الحالية ، كان من الضروري للباحث استخدام المناهج المناسبة لمعالجة الأبعاد والقضايا المتعلقة بظاهرة الهيمنة الثقافية ودور المثقفين في مواجهتها. تم استخدام هذه الأساليب لتوفير البيانات لخدمة البحث ، لربط الحاضر بالماضي ، وتصنيف الحقائق والبيانات ، وتحليلها ، ثم استخراج النتائج وتعميمها. التي:

- المنهج التاريخي: النهج التاريخي هو الطريقة الرئيسية القادرة على اكتشاف أعماق الظاهرة والوصول إلى نتائج أكثر دقة. كان يوفر فرصة لمقارنة نوعية البنى الاجتماعية المختلفة ، وانعكاساتها على تطور ظاهرة الهيمنة الثقافية وآليات المثقفين في مواجهتها ، واصفا هذا التطور بأنه نتاج للبنية الطبقية في كل مرحلة. تاريخي.
- المنهج الوصفي:استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يهدف إلى جمع البيانات الكمية عن موضوع الدراسة ، وتفسير هذه البيانات وتحليلها من خلال تحليل نوعي دقيق للوصول إلى نتائج ومؤشرات ذات أهمية عملية من خلال النموذج المعد لذلك. .

٥. **أدوات البحث**: لتحقيق أهداف البحث اقتصرت الدراسة على أداة المسح (الاستبانة) في جمع الحقائق والبيانات. احتوى نموذج الاستبيان على:

- تضمنت البيانات الشخصية عمر المستفتى وجنسه وحالته الاجتماعية وحالته التعليمية ونوع المهنة.
- يشمل مقياس مواقف المثقفين من الهيمنة الثقافية الأمريكية وعي المثقفين بالعوامل الداخلية والخارجية التي أدت إلى الهيمنة ، ورفض المثقفين العراقيين لها ، وخضع الاستبيان لقياس صحة الأداة وموثوقيتها. أي أن استجابات الأفراد على للمقياس لا تتغير جوهريًا بتكرار الاختبار عليها ، وقد استخدم الباحث طريقة إعادة الاختبار. لأنها الطريقة الأنسب مع الاستبيان لضمان ثبات المقياس. قام الباحث بتطبيق هذه الطريقة للتأكد من ثبات المقياس ، حيث قام بتطبيق نموذج الاستبانة على عشرين حالة من المتعلمين ، وبعد أسبوعين من ذلك, وكانت نتيجة الارتباط لكل سؤال في الاستبيان

حوالي (٧٨٪) لمعظم الأسئلة. مما يدل على أن الميزان ثابت ، وأما صحة المقياس فيعتبر المقياس صحيحا إذا كان يقيس ما تم قياسه ، وقسمت الصلاحية إلى نوعين ، الأول: الصدق الظاهر ، والصلاحية. الآخر هو: صدق الذات. استمارة استبيان لعدد من المحكمين. وذلك لمعرفة وجهة نظرهم في الاستبيان, وذلك لمعرفة وجهة نظرهم في الاستبيان ، ومدى ملاءمته للمؤشرات التي يحتوي عليها ، فضلاً عن وضوح البيانات وسهولة استخدامها ؛ وقد استفاد الباحث من ملاحظاتهم واستبعد بعض العبارات التي لا علاقة لها بالموضوع. واستخدم العبارات التي أبرزت عملية التحكيم وجود اتفاق عليها بنسبة ثقة (٩٥٪) فأكثر.

٦. مجالات الدراسة:

- المجال الجغرافي: مجال الدراسة الجغرافي في مجتمع مدينة صلاح الدين .
- المجال البشري: اختار الباحث صورة مصغرة لجمهوره البحثي ، وتم اختيارها على شكل عينة ، وحرص الباحث على أن تكون عينة بحثه ممثلة للمثقفين في مدينة صلاح الدين، بحيث يستطيع الباحث. يمكن أن يعمم نتائج دراسته ، وبما أنه لم يكن من الممكن معرفة جميع مفردات جمهور البحث ، وكذلك طبيعة الدراسة لا تتطلب تعدادًا دقيقًا للمثقفين ، حيث يستكشف الباحث هيمنة الثقافة الأمريكية وموقف المثقف العربي تجاهها داخل مدينة صلاح، ويشتمل المجال الانساني للدراسة الحالية على مستطلعين من الذكور والإناث في مدينة صلاح الدين من النخبة المثقفة الذين هم على دراية تامة بالأحداث الجارية في المجتمع العراقي وما يتصل بها. إليها. في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية.
- المدى الزمني: كانت الفترة الزمنية التي أجريت خلالها الدراسة محدودة بين (١-١٢-١/٢٠٢٠-٢-٢٠٢١).

٧. خطة الدراسة الميدانية وتحليل البيانات: بعد تحديد هدف الدراسة ، ووضع خطة منهجية لها ، وإعداد أدوات لجمع المعلومات ، بدأ الباحث التخطيط لإجراء العمل الميداني ، وجمع البيانات والحقائق ، والملاحظات التجريبية.

عرض نتائج الدراسة الميدانية:

١. خصائص عينة الدراسة.

جدوال (١) يبين خصائص عينة الدراسة حسب العمر

العمر	العدد	%
أقل من٣٠	٤	٤
٤٠-٣٠	٤٠	٤٠
٥٠-٤٠	٣٦	٣٦
٦٠-٥٠	٢٠	٢٠
المجموع	١٠٠	١٠٠

كشفت بيانات الجدول السابق عن نسبة توزيع العينة حسب العمر فوجد ان الفئة العمرية بين ٣٠ الى ٤٠ سنة هي الاكثر بين اجمالي العينة وهي فترة الشباب كفترة. النسبة المئوية منه. وبلغت ٤٠% ، تليها الفئة العمرية٤٠-٥٠ بلغت ٣٦% من مجموع مفردات العينة ، أما الفئة العمرية أقل من ٣٠ فهي أقل فئة عمرية حيث بلغت حوالي ٤%. من مجموع عناصر العينة.

جدول (٢) يبين العينة حسب النوع:

النوع	العدد	%
ذكر	٥٨	٥٨
أنثى	٤٢	٤٢
المجموع	١٠٠	١٠٠

أوضحت العينة أن نسبة الذكور٥٨% أعلي من الأناث ٤٢%.

الجدول (٣) يوضح خصائص العينة من حيث الحالة:

الحالة الاجتماعية	العدد	%
أعزب	٨	٨
متزوج	٧٨	٧٨
مطلق	١٤	١٤
أرمل	-	-
المجموع	١٠٠	١٠٠

تضمنت عينة الدراسة من المتعلمين الفئات الزوجية ، كما يبين الجدول السابق ذلك ، وهذا وضع طبيعي ، مع الأخذ في الاعتبار أن مفردات السكان المتعلمين تبدأ من ٣٠ سنة ، وبعد أن ينهوا دراستهم وعملهم ، ومن ثم الغالبية العظمى منهم متزوجون وقد بلغوا نسبة المتزوجين ٧٨% ، بينما بلغت نسبة المطلقين ١٤% من إجمالي العينة ، بينما بلغت نسبة العزاب من عينة الدراسة. ٨% من مجموع عناصر العينة.

جدول (٤) خصائص العينة من حيث الحالة التعلمية:

الحالة التعليمية	العدد	%
مؤهل جامعى	٥٤	٥٤
دبلوم عالي دراسات عليا	٦	٦
ماجتسير	٢٠	٢٠
دكتوراه	٢٠	٢٠
المجموع	١٠٠	١٠٠

يبين الجدوال السابق توزيع عينة الدراسة على مختلف المستويات التعليمية حيث يوضح الجدول أن نسبة الحاصلين على مؤهلات جامعية تمثل ٥٤% وهي النسبة الأكبر الموجودة. حيث أن نسبة حملة الماجستير متساوية ، ونسبة الحاصلين على درجة الدكتوراه ٢٠% من مجموع العينة ، في حين بلغت نسبة الحاصلين على دبلوم عالي بعد المؤهل الجامعي ٦%.

الجدول (٥) يوضح خصائص العينة حسب المهنة:

المهنة	العدد	%
أستاذ جامعى	٤٧	٤٧
إعلاميين	٢١	٢١
كتاب – فنانين تشكلين	١٠	١٠
أطباء	١٣	١٣
من دون وظيفة	٩	٩
المجموع	١٠٠	١٠٠

وتظهر بيانات الجدول السابق ارتفاع نسبة اساتذة الجامعات المتعلمين في العينة حيث شكلوا ٤٧% من اجمالي العينة فيما بلغت نسبة الصحفيين المتعلمين العاملين في مجالات الصحافة والاذاعة والتلفزيون٢١% . من إجمالي العينة. استحوذ الكتاب والفنانين على حوالي ١٠% من مجموع مفردات العينة ، في حين بلغت نسبة الأطباء ١٣% من مجموع مفردات العينة ، عينة البحث لا تخلو من المتعلمين غير المرتبطين بوظيفة معينة حيث وجد أن هناك ٩% من مفردات العينة.

١- مقياس اتجاهات المثقفين حول الهيمنة الثقافية الامريكية.

٢- مظاهر الهيمنة الأروبية في الحياة اليومية من وجهة نظرعينة الدراسة

جدوال (٦) مظاهر الهيمنة الأروبية في الحياة اليومية من وجهة نظرعينة الدراسة.

ت	الفقرة	العدد	%	التسلسل المرتبي
1	الهيمنة العسكرية	٣٤	٣١	٤
2	سيطرة النموذج الغربي على الحياة االجتماعية	٧٧	٧٧	٢
3	المساعدات والمنح االمريكية للدول العربية	٤١	٤١	٣
4	وجود شبكة الانترنيت	٢١	٢١	٧
5	العولمة	٩٣	٩٣	١
6	السيطرة العسكرية على بعض دول العالم العربي واالسالمي	٢٧	٢٧	٦
7	الحروب الداخلية العراقية مع بعض دول المنطقة	٣٣	٣٣	

يتضح لنا من الجدوال السابق يتضح لنا عولمة وسيطرة النموذج الغربي على الحياة الاجتماعية والمساعدات والمنح الأمريكية للدول العربية كانت أعلى معدلات التوزيع التكراري لها ٩٣% ، ٧٧% ، ٤١%. ثم جاءت حروب العراق الداخلية مع بعض دول المنطقة. وجود الإنترنت بتوزيع متكرر ٣٣% ، ٢٧% ، ٢١%في هذا السياق ، هناك جوانب من الثقافة الأمريكية لا تحظى بقبول عالمي ، وليست جذابة ، وهناك شيء سلبي و قد يؤدي رد الفعل المضاد في أجزاء كثيرة من العالم إلى تقييد انتشاره في المستقبل ،الحقيقة هي أن ظاهرة معاداة أمريكا كانت منتشرة على نطاق واسع ، حيث اتبعت بعض الدول سياسات مصممة خصيصًا لمقاومة أشكال الهيمنة الثقافية الأمريكية ، مثل هذه المشاعر المعادية لأمريكا التي تعتمد على فهم خاص لماهية الثقافة الأمريكية وما إذا كانت هذه الثقافة.

٣- أنواع هيمنة الثقافة الأوروبية على الحياة الاجتماعية العراقية من وجهة نظر عينة الدراسة:

الجدول (٧) يبين أنواع الهيمنة الامريكية من وجهة نظر افراد عينة الدراسة:

ت	الفقرة	العدد	%	التسلسل المرتبي
1	الهيمنة العسكرية	٦١	٦١	٣
2	الهيمنة الثقافية	٧٠	٧٠	٢
3	الهيمنة السياسية	٢٩	٢٩	٥
4	الهيمنة التكنولوجية	٣٣	٣٣	٤
5	الهيمنة الامنية	٩٢	٩٢	١
6	الهيمنة العالمية	٢٧	٢٧	٦

من الجدول السابق يتضح أن نتائج التوزيع المتكرر لأنواع الهيمنة الأمريكية ، مثل الهيمنة الأمنية والثقافية والعسكرية والتكنولوجية والسياسية والإعلامية أهم أنواع الهيمنة ، بنسب ٩٢% ، ٧٠% ، ٦١% ، ٢٩% ،٢٧% الهدف النهائي للطبقة السياسية في أمريكا ، وهو فرض الهيمنة الأمريكية على العالم ، تميز العقد الأخير من القرن العشرين بتطورات عالمية مهمة شملت الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي نتجت عن هذا المصطلح الذي فرض نفسها على الواقع البشري.

٤- أسباب سيطرة المجتمع الأروبي على المجتمع العراقي بسبب الثروة الطبيعية هي سبب السعي للسيطرة عليه لعينة:

جدول (٨) يبين أسباب سيطرة المجتمع الأروبي على المجتمع العراقي بسبب الثروة الطبيعية:

الإحابة	العدد	%
نعم	٩٤	٩٤
لأ	٦	٦
المجموع	١٠٠	١٠٠

ويبين الجدول السابق وجود اختلافات أخلاقية بين إجابات المبحوثين ، حيث يتميز العالم العربي بالعديد من الثروات ، مما يجعله مطمعًا للدول المستعمرة.

٥- المتعلم مدعو لتنوير المواطنين وإرساء وعي جديد خاصة للأجيال الجديدة المعرضة للتشويه والتضليل.

جدول (٩) يبين مطالبة المتعلم لتنوير المواطنين وإرساء وعي جديد خاصة للأجيال الجديدة المعرضة للتشويه والتضليل:

الإجابة	العدد	%
لا	٢٨	٢٨
إلي حدا ما	١٦	١٦
نعم	٥٦	٥٦
المجموع	١٠٠	١٠٠

من الجدول السابق ١٢ يتضح أن المفكرين والمثقفين مطالبين بتنوير أفراد المجتمع حيث الإجابة بنعم تصل لنسبة ٥٦%.

٦- مهمة المتعلمين مناقشة وفضح أساليب الهيمنة التي تمارس بكل أشكالها الاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية.

جدول (١٠) يوضح أن مهمة المتعلمين هي مناقشة وفضح أساليب الهيمنة الأروبية التي تمارس في جميع أشكالها الثقافية.

الإجابة	العدد	%
نعم	٣٠	٣٠
إلى حد ما	٢١	٢١
لا	٤٩	٤٩
المجموع	١٠٠	١٠٠

يوضح الجدول السابق مهمة المتعلمين في مناقشة وفضح أساليب الهيمنة الأروبية التي تمارس في جميع أشكالها الثقافية, حيث كانت الأجابة بنعم ٣٠% , والأجابة إلي حدا ما ٢١% , والأجابة ب لا ٤٩%

٧- المتعلم مدعو لمواجهة كل المفاهيم الخاطئة التي تروج لضرورة التكيف مع العولمة الحالية:

جدول (١١) يبين أن المتعلم مدعو لمواجهة كل المفاهيم الخاطئة التي تروج لضرورة التكيف مع العولمة الحالية

الإجابة	نعم	%
لا	٢٨	٢٨
إلى حد ما	١٦	١٦
نعم	٥٦	٥٦
المجموع	١٠٠	١٠٠

الجدول السابق بين أهمية تصدي المتعلم لمواجهة كل المفاهيم الخاطئة التي تروج لضرورة التكيف مع العولمة الحالية و ذل بنسبة ٥٦%,وتليها الإجابة ب لا بنسبة ٢٨%,وتليها الإحابة ب إلي حدا ما بنسبة ١٦%.

٨- المتعلم لديه القدرة الأخلاقية والمعنوية على الوقوف بجانب الحقوق المحرومة والدفاع عنها وتحمل عينة الدراسة.

جدول (١٢) يبين أن المتعلم لديه القدرة الأخلاقية والمعنوية على الوقوف بجانب الحقوق المحرومة والدفاع عنها:

البديل	العدد	%
نعم	٨٦	٨٦
إلى حد ما	١١	١١
لا	٣	٣
المجموع	١٠٠	١٠٠

في الجدول السابق يبن أهمية و قدرة المتعلم الأخلاقية والمعنوية على الوقوف بجانب الحقوق المحرومة والدفاع حيث كانت الإجابة ب نعم بنسبة ٨٦% , والإجابة ب إلي حدا ما ١١%, والإجابة ب لا ٣%.

٩- يأتي دور المتعلم في وجوده في المجتمع وفهمه الصحيح لمنظومة قيم ومعتقدات المجتمع العراقي:

الجدوال (١٣) يوضح دور المتعلم في وجوده في المجتمع وفهمه الصحيح لمنظومة قيم ومعتقدات المجتمع العراقي.

الإجابة	العدد	%
نعم	٧١	٧١
لا	٢٩	٢٩
المجموع	١٠٠	١٠٠

الجدول السابق يبين دور المتعلم في وجوده في المجتمع وفهمه الصحيح لمنظومة قيم ومعتقدات المجتمع العراقي حيث كانت الأجابة بنعم بنسبة ٧١%, والإجابة ب لا بنسبة ٢٩ %.

الخاتـــــــمة:

الفرد دائما موجود في سباق ثقافي، ولا يمكن فصله حسب هذا التوجه عن مواطنة ثقافية تعددية معينة، وبالتالي لا ينبغي إقصاء أو تهميش أحد من المجاميع الثقافية الأخرى، التي تفترض التعامل معه على أساس المساواة، باللغة والثقافة والتاريخ والهوية. حيث ترتبط الهوية بالثقافة السائدة وعملية التنشئة الاجتماعية ، لأنها العامل المشترك الذي يتحد فيه جميع أفراد المجتمع, بغض النظر عن نوع المجتمع ، نحن هنا نتحدث عن الهوية الجماعية للأفراد ، والتي تقوم على الخلفية الثقافية والتاريخية ، ومنه تتشكل

الهوية الفردية أيضًا. نستنتج مما سبق أنه من الضروري العودة إلى إعادة تعريف المفاهيم في السياقات الحديثة دون انعزال ومن خلال مزيج من التجذير والتحديث.

النتائج والتوصيات:

أولاً: مناقشة نتائج الدراسة

١. تتنوع مخاطر الهيمنة الأوروبية على الدول العربية بأشكال متعددة،حيث تتطلع السياسة الأمريكية إلى الثروة العربية ، وخاصة النفط ، وتوظيف المكانة الاستراتيجية للأمة العربية كأساس لأهدافها العالمية.
٢. العصر الحالي هو عصر العولمة حيث الشباب يتابعون الثقافة العالمية من خلال القنوات الفضائية والإنترنت ، وهذا يدل على هيمنة التكنولوجيا المتقدمة. تدرك الدوال الأروبية قدرتها علي الهيمنة من خلالهم.
٣. يكمن خطر الهيمنة الأروبية في نهب الثروة العربية من النفط ، وكذلك السيطرة على الموقع الاستراتيجي للعالم العربي.وهذا واضح من حقيقة أن الولايات المتحدة الأمريكية تسيطر على الدول المنتجة للنفط مثل العراق والسعودية والكويت وغيرها.
٤. لا يمكن تحقيق أهداف الهيمنة الأمريكية إلا بالعدوان على روح الأمة العربية نفسها والتراث الإسلامي نفسه ، وتفريغ هوية وثقافة الأمة من نسيج الحياة الذي يدعمها وتحويلها إلى مجموعة أفراد.

ثانياً: التوصيات :

١. ضرورة تعزيز العلاقات بين المثقفين والسياسيين والمثقفين العراقيين للعمل على توحيد جهودهم الفكرية والثقافية من خلال النقابات والمهن التي ينتمون إليها ، والاتفاق على نقاط محددة تظهر بوضوح مجال ثقافتهم. والنشاط السياسي.
٢. فهم الظروف والأسباب التي أوصلتنا إلى الحالة التي نحن فيها والتي أشرت إليها أعلاه ، والعمل على معالجتها خاصة بالعودة إلى الناس وقواهم السياسية والاجتماعية الحية ، وإشراك الناس في تقرير مصيرهم ، ومواجهة حياتهم
٣. الكل يعمل مع الأنظمة والحكومات والأحزاب والمؤسسات المدنية والنخب الثقافية لتأسيس نظام إقليمي عربي جديد وجاد وفعال وملزم للجميع ، ويتحقق من خلاله تضامن الأمة ووحدتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية وتأهيلها مواجهة الغزو الأمريكي والهيمنة الاحتكارية وحماية مصالحها والقيام بدور حيوي في السياسة العالمية.

٤. اعتماد وسائل مختلفة لزيادة الضغط الشعبي على الحكومات والأنظمة السياسية العربية ، ودفعها إلى تبني مواقف أقل خمولاً تجاه الغازي الأوروبي ،وإجبارها على تحقيق شكل من أشكال التنسيق بين مواقفها ، والتضامن ضد أعدائها.

الهوامش:

(١)بعلبكي أحمد, وأخرون (٢٠١٣), "الهوية وقضايا الوعي العربي المعاصر" , دار النشر بيروت, لبنان, ص ٢٣.

(٢)بعلبكي أحمد, وأخرون (٢٠١٣),مصدر سابق,ص٢٣.

(٣)القاسمي آمنة ياسين و مزيان محمد (٢٠١٢), "العولمة الثقافية و تأثيراتها على هوية الشباب و المراهقين الجزائريين": دراسة تحليلية, مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية", العدد ٨, ص ٤٢-٤٣.

(٤)عارف نصر محمد (١٩٩٤): "الحضارة والثقافة- المدينة دراسة لسيرة المصطلح و دلالة المفهوم", المعهد العالي للفكر الأسلامي, القاهرة, ص٢٠.

(٥) القاسمي آمنة ياسين و مزيان محمد (٢٠١٢), " العولمة الثقافية و تأثيراتها على هوية الشباب و المراهقين الجزائريين ": دراسة تحليلية, مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية", العدد ٨, ص٤٦.

(٦) زغوم محمد (٢٠١٢), "أثر العولمة علي الهوية الثقافية لأفراد والشعوب"و الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسان, العدد ٤ , الجزائر, ص ٩٣-٩٤.

(7)Walker, P. E, Al-Farabi on religion and practical reason, Religion and Practical Reason: New Essays in the Comparative Philosophy of Religions; 1994; p 37.

(٨)سوقال إيمان , (٢٠١٨), "التنوع الثقافي جدليات التواصل وإعادة بناء الهوية", مجلة العلوم الأجتماعية, العدد٣١, الجزائر, ص ٢٥-٢٧.

(9)Edgar, M, IESE Business School-University of Navarra -1A HUMANISTIC APPROACH TO ORGANIZATIONS AND TO ORGANIZATIONAL DECISION-MAKING, IESE Business School – University of Navarra; 2009; p 77.

(١٠)كساب عبده عبد القدوس, (٢٠١٤), "إشكالية التنوع الثقافي , كلود ليفي شتراوس", مجلة كلية الآداب آداب الزقازيق, القاهرة, العدد ى٤٧, ص ٥-٨.

(11)Edgar, M, IESE Business School-University of Navarra -1A HUMANISTIC APPROACH TO ORGANIZATIONS AND TO ORGANIZATIONAL DECISION-MAKING, IESE Business School – University of Navarra; 2009; p 80-81.

(12) Edgar, M, IESE Business School-University of Navarra -1A HUMANISTIC APPROACH TO ORGANIZATIONS AND TO ORGANIZATIONAL DECISION-MAKING, IESE Business School – University of Navarra; 2009; p 139-149.

(13) Walker, P. E, Al-Farabi on religion and practical reason, Religion and Practical Reason: New Essays in the Comparative Philosophy of Religions, 1994; 92-93.

(١٤)سوقال إيمان , (٢٠١٨), "التنوع الثقافي جدليات التواصل وإعادة بناء الهوية", مصدر سابق, ص ٣٠-٣٣.

(15)Walker, P. E, Al-Farabi on religion and practical reason, Religion and Practical Reason: New Essays in the Comparative Philosophy of Religions; 1994; p 148.

(١٦)سوقال إيمان , (٢٠١٨), "التنوع الثقافي جدليات التواصل وإعادة بناء الهوية", مصدر سابق, ص ٣٣-٣٤.

(17)Sen, A, Resources, values, and development, Harvard University Press, United State; 1997; p 240 .

(١٨)كرامش كلير (٢٠١٠), "اللغة والثقافة، ترجمة أحمد الشيمي"، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر, العدد١, ص١٣٥.

(19) Smiers, J, Arts under pressure: promoting cultural diversity in the age of globalization, Zed Books; 2003; p 25.

([20])Sen, A, Resources, values, and development, Harvard University Press, United State; 1997; p 138-139.

([٢١]) ماتيلار أرمان (٢٠٠٨): "التنوع الثقافي والعولمة"، ترجمة خليل أحمد خليل، دار الفارابي، العدد ١، بيروت – لبنان, ص ٨٩-٩٠.

([22])Sen, A, Resources, values, and development, Harvard University Press, United State; 1997; p 235-236.

([٢٣])حرب علي (٢٠٠٤): "حديث النهايات فتوحات العولمة ومآزق الهوية", المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء- المغرب, ص ١٨٦

([24])Sen, A, Resources, values, and development, Harvard University Press, United State; 1997; p 237-238 .

([٢٥])فيذرستون مايك (١٩٩١), "الثقافة الاستهلاكية والاتجاهات الحديثة",ترجمة مُحَّد عبد الله المطوع, دار الفاراب, بيروت- لبنان, العدد ١, ص١٠.

([٢٦])بن بعطوش عبد الحكيم (٢٠١٣/٢٠١٤): "التخطيط العائلي وتأثيره على القيم الاجتماعية في الأسرة الريفيية- دراسة ميدانية بقرية تيفران بلدية سفيان ولاية باتنة", كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية, الجزائر, ص١٤٩.

([٢٧])بوقرة كمال (جانفي ٢٠٠٩): "الأبعاد المعرفية للتغيير القيمي في المجتمع الجزائري", مجلة العلوم الاجتماعية, العدد٨, ص ١٠.

Margins

Arabic sources

1.Baalbaki Ahmad, and others (2013), “Identity and Issues of Contemporary Arab Consciousness”, Publishing House Beirut, Lebanon, Edition 1.

2.Al-Qasimi, Amna Yassin and Meziane Muhammad (2012), “Cultural Globalization and Its Effects on the Identity of Algerian Youth and Adolescents”: An Analytical Study, Journal of Human and Social Sciences, Issue 8, June.

3.Ben Battoush Abdel Hakim (2013/2014): “Family planning and its impact on social values in the rural family - a field study in the village of Tifran, the municipality of Sufyan, the wilaya of Batna,” a thesis submitted for a PhD in Family Sociology, Division of Sociology and Demography, Department Social Sciences, Faculty of Sciences Bougara Kamal (January 2009): “The cognitive dimensions of value change in the Algerian society”, Journal of Social Sciences, Issue 8.

4. Harb Ali (2004): “Talking endings, conquests of globalization and the dilemmas of identity”, Arab Cultural Center, 2nd floor, Casablanca-Morocco.

5. Zaghoum Mohamed (2012), “The Impact of Globalization on the Cultural Identity of Individuals and Peoples,” and the Academy for Social and Human Studies, Issue 4, Humanities, Social and Islamic Sciences, Algeria.

6. Soukal Iman, (2018), “Cultural diversity, dialects of communication and reconstructing identity”, Issue 31, Algeria, Journal of Social Sciences.

7. Ali Yasser Ibrahim, (2015), “Public Policy in Iraq: A Study of Legislative Obstacles”, Journal of International Studies, Iraq.

8. Kassab Abdou Abdel Quddous, (2014), “The Problem of Cultural Diversity, Claude Levy Strauss”, Journal of the Faculty of Arts and Arts in Zagazig, Cairo.

٩ . Matilar Arman (2008): "Cultural Diversity and Globalization", translated by Khalil Ahmad Khalil, Dar Al-Farabi, Issue 1, Beirut - Lebanon.

10. Kramesh Claire (2010), "Language and Culture, Translated by Ahmad Al-Shimi," Ministry of Culture, Arts and Heritage, Issue 1, Qatar.

11. Featherstone, Mike (1991), "Consumer Culture and Modern Trends", translated by Muhammad Abdullah Al-Mutawa, Dar Al-Farab, Issue 1, Beirut - Lebanon.

المصادر الإنجليزية:

1. Edgar, M, IESE Business School-University of Navarra -1A HUMANISTIC APPROACH TO ORGANIZATIONS AND TO ORGANIZATIONAL DECISION-MAKING, IESE Business School – University of Navarra, 2009.
2. Sen, A, Resources, values, and development, Harvard University Press, United State, 1997.
3. Walker, P. E, Al-Farabi on religion and practical reason, Religion and Practical Reason: New Essays in the Comparative Philosophy of Religions, 1994.